دراسات فنية
مخبر الفنون والدراسات الثقافية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
Algerian Scientific Journal Platform

المجلد:05العدد: 02**(2020)** **ص68/57**

فنيات تصميم وتنفيذ الديكور في العرض المسرحي

Techniques of design and implementation of decoration in the theater show

أ.غفار محمد

جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس،(الجزائر)mouhghafour4334@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2020/12/15
تاريخ القبول:
2020/12/15

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الديكور
- ✓ التصميم
- ✓ التنفيذ
- ✓ العرض المسرحي

الملخص:

يعتبر الديكور المسرحي من العناصر الأساسية في العرض المسرحي ، حيث يساهم في تجسيد الهدف العام لمحتوى العرض ، مهمته الأساسية إيجاد البيئة المناسبة للموضوع المسرحي الذي وضعه المؤلف ، وبالاستعانة برؤية المخرج ورؤية مهندس الديكور تُجسَّد الخطوط الأولى للبيئة التي سيتحرك بداخلها الممثل.

وتناول البحث بالدراسة فنيات تصميم وتنفيذ الديكور المسرحي على الخشبة من طرف مصمم الديكور والذي يرتكز على خطة عمل يوظف فيها الجوانب الهندسية والتقنية والجمالية للوصول إلى تحقيق جمالية العرض المسرحي.

Article info

Received
15/12/2020
Accepted
15/12/2020

Keywords:
- ✓ *Decoration*
- ✓ *Design*
- ✓ *Execution*
- ✓ *Theatrical*
- ✓ *Performance*

Abstract :

Theatrical decoration is considered one of the basic elements in theatrical performance, as it contributes to embodying the general goal of the content of the show, its main task is to create the appropriate environment for the theatrical theme set by the author, and with the help of the director's vision and the vision of the decorator embody the first lines of the environment within which the actor will move.

The study dealt with the techniques of designing and implementing theatrical decoration on the stage by the designer of the decor,which is based on a work plan that employs the engineering,technical and aesthetic aspects to achieve the aesthetic of the theatrical performance

1 **المؤلف المرسل : أ. غفار محمد.**

فنيات تصميم وتنفيذ الديكور فى العرض المسرحى

مقدمة:

مع انتشار فن الأوبرا والباليه في الحفلات التي كانت تقام في بلاط القصور ، أصبح لمصممي المناظر المسرحية أهمية كبيرة، سواء في مجال التصوير الدقيق أو الزخرفة المتقنة ، ويرجع الفضل إليهم في اضافة الطابع الجمالي للوظيفة العملية التي كانت الستائر الخلفية والأجنحة تؤديها ، بحيث أصبح الإيحاء بمكان وقوع أحداث المسرحية أقوى وأعمق وأكثر ثراء وإشباع للعين ، وفي الوقت نفسه أصبح رسم بعض الأثاث الثقيل أو النوافذ على الستائر الخلفي أسهل بكثير من قطع حقيقية من الأثاث الثقيل أو بناء نافذة مفتوحة أو مغلقة في جدار خشبي خلفي ، ومع تطور الدراما الواقعية في العصر الحديث منح دورا دراميا وظيفيا لتصميم المناظر لقدرته على أهمية خلق الواقعية الوهمية بمصداقية تشكيلية لا تخطئها العين ، ولذلك تحتوي معظم المسرحيات الحديثة على وصف تحليلي ، ليس للمناظر المعمارية فحسب ، بل لمناظر المنصة بصفة عامة ، وكل ما تحتويه من قطع أثاث أو صور معلقة على الحائط [1].

– مشكلة البحث :

تتحدد إشكالية البحث في كيفية تحقيق عرض مسرحي متكامل من خلال توظيف الديكور في العرض ، ويتوقف تحقيق ذلك على التصميم الجيد للديكور المسرحي الذي يتكفل به مصمم ديكور محترف ، يستخدم مختلف التقنيات الفنية والعلمية والهندسية المتمثلة في المنظور والخطوط الرؤية والمسافات والزوايا وأيضا الإضافات الجمالية واللمسات الفنية التي يضفيها المصمم على الديكور وذلك بهدف تحقيق جمالية العرض المسرحي ، وتقود هذه الإشكالية إلى طرح تساؤلات أساسية :

أ– ما هي التقنيات المستخدمة في تصميم وتنفيذ الديكور المسرحي ؟ وكيف يتم من خلال هذه التقنيات الهندسية والفنية تحقيق جمالية العرض المسرحي ؟

وترتكز فرضيات البحث على الوسائل الحديثة التي ظهرت في التجارب المسرحية الحديثة المتمثلة في الهندسة المتوازنة لبناية المسرح وصالة المشاهدين وجوانب الرؤية وترتيب عناصر الديكور المختلفة.

1– تقنيات تصميم الديكور المسرحي :

1.1– مفهوم التصميم : التصميم في اللغة : كلمة مشتقة من فعل : صمّم ، يصمم ، تصميما ، والجمع : تصاميم [2]، وجاء في لسان العرب : « التصميم : المضي في الأمر ، وصمّم فلان ، مضى على رأيه بعد إرادته ، وصمّم في السير : أي مضى ، والمصمّم من السيوف : الذي يمر في العظام ، وصمّم السيوف : إذا مضى في العظام وقطعه »[3] واصطلاحا : هو « التخطيط »[4].

والتصميم هو الاختراع والتكوين والابتكار ، أي جمع عناصر البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شيء له وظيفة أو مدلول ، وهو نتاج معرفة اكتسابيه يحصل عليها من رؤية معمقة أطلق عليه بالخبرة [5] ، وتعني عملية التصميم العمل الخلاّق الذي يحقق غرضه [6].

والتصميم هو: «عملية اختيار وترتيب لمجموعة من العناصر والمفردات ، بهدف الاستخدام كوسيلة اتصال مرئي»[7]، وهو أيضا : « العلم القائم على خلق نوع من أنشطة العلم والفن، فيه مقومات الجمال، وفيه المنهج العلمي لتجميع المعلومات المتعلقة بمثال التصميم وتحليل هذه المعلومات والبناء على هذا التحليل» [8]، والتصميم في الفنون المرئية يتضمن معنى خاصا هو العلمية الموضوعية للجمع بين عدة عناصر مرئية لتقوم بخدمة معينة ، والذي يقوم بعملية التصميم يسمى المصمم ، وهو المختص بعملية الخلق والإبداع ، فهو الذي يجمع العناصر المختلفة بطريقة جذابة ومريحة للنظر[9].

2.1 – أسس التصميم :

– الوحدة : هي عملية تنظيم مجموعة مترابطة في علاقة بعضها ببعض ، بحيث تنسجم جميع عناصر هذه المجموعة من جميع الجوانب فتظهر مقبولة من الناحية الجمالية [10].

– التنوع : التنوع مهم في التصميم ، حيث أن الإكثار من الإيقاع والتكرار والوحدة يفسد الشعور بالتنوع أو التباين ، كما أن الإقلال من أحد هذه العناصر يضيّع قيمة التنوع في التصميم ، وتستخدم عناصر الضوء واللون والظل لتحقيق هذا التنوع [11].

– التكرار : يعد التكرار من المنطلقات لتحقيق الإيقاع في التراكيب التشكيلية من خلال اللون والاتجاه والكتلة ، وينطوي التكرار كنوع من العلاقات التصميمية على عدد من المفاهيم التعبيرية التي تستمد مبررها الفلسفي من مظاهر التكرار في الطبيعة والحياة .

– التضاد : يزيد استعمال المتناقضات في التصميم من اهتمام المتفرجين ، ما يعني التضارب استعمال العناصر المتناقضة ، أي منها الطويل والقصير والسميك والرقيق والمستقيم والأعوج والأبيض والأسود ، واستخدام الألوان والخطوط المتضاربة يزيد من حيوية في أي تصميم .

– التراتبية : عندما تؤكد وتشدد أي مظهر من مظاهر تصميم معين تصبح باقي المظاهر أقل بروزا ، ويمكن بذلك ربط التراتبية باللون والخط والشكل [12].

– الإبداع : هو في التصميم يعني القدرة على خلق صور ذهنية لأشكال أو مجموعة أشكال منسقة ،لم تظهر إلى حيز الوجود عند التصميم ، وهو يعتمد على الخيال الخلاّق الذي هو القدرة على تقديم أشكال جديدة ، وتصوير نماذج مختلفة ، واستعمال أجسام متنوعة ، فهكذا يتحقق الإبداع والخيال [13].

– التوازن : يعتبر التوازن من الخصائص المهمة التي تلعب دورا هاما في تكوين الوحدة الفنية وفي تقييم العمل الفني والإحساس بالراحة عند النظر إليه ، والتوازن هو الحالة التي تتعادل فيها القوة المضادة [14].

– السيادة : هي ابراز موضوع رئيسي في العمل الفني بإعطائه الأهمية الأولية للفت النظر إليه دون غيره من الموضوعات الأخرى[15].

– النسبة والتناسب : تعتبر النسبة والتناسب من أهم الصفات التكوينية الطبيعية سواء على مستوى الكون أو مكان معين ، فالنسبة موجودة في بسط خصائص الطبيعة وتظهر واضحة في الحجم وعدد الأجزاء والتي تكّون منها الأشكال.

– التأكيد : يستخدم مهندسو الديكور مبدأ التشييد والهيمنة للفت الأنظار إلى منطقة معينة أو موضع معين ، بحيث تكون في كل تصميم مركز التأكيد أو نقطة محورية في كل زوايا العرض ، بحيث يتم تحويل الانتباه إلى نقطة التأكيد بواسطة ترتيب عناصر الديكور[16].

– الإيقاع : يأتي الإيقاع عن طريق معالجة الخطوط والسطوح المستوية والمساحات بتتابع منتظم ،والنماذج الدائرية المتكررة تعطي التصميم ايقاعا خاصا ، ويستعمل الإيقاع لخلق الحركة في التصميم وتحريك المشاهد ولا يتم ذلك إلا عن طريق تكرار الخطوط والألوان والأشكال [17].

3.1– عناصر التصميم :

– النقطة والخط : (point-line) : النقطة هي أصغر وحدة بصرية ، تدخل في أبسط العناصر التي يمكن أن تدخل في أي تكوين وهي نشاط حركي يقوم بتحديد المكان الذي يمتد في المساحات والفراغات المكونة للخط [18].

والخط يتكون من عدد من النقاط المتصلة ومنها يتكون الشكل ، ويتغير الشكل أو السطح بتغير الخط ، وبتغيره يتغير المعنى وإيجاد الفكرة للتكوين في العرض المسرحي ، فالخط هو الهيكل البياني للتكوين (التصميم) ومن خلاله يمكن الحصول على أشكال متنوعة ومختلفة باختلاف أنواع الخطوط الموجودة في الشكل.

– الشكل : from أو السطح surface : يتكون السطح من خطوط متعددة ، ولكل سطح (شكل) ، وهو جزء من التركيب العام للعمل الفني ، والذي من خلاله تنتج فكرة معينة تقدم للملتقي وهناك نوعان من الأشكال : أشكال هندسية ، وأشكال طبيعية .

إذن ، « الشكل هو الصياغة الأساسية للجسم أو المادة ، بينما الهيئة هي المقوم العامل للشكل ، ويعد الشكل عنصرا أساسيا في العرض المسرحي مقترنا بالإحساس والإدراك الحسي ، وبالتالي التجانس مع التجربة الإنسانية » [19].

– الكتلة :mass: تعد الكتلة إحدى العناصر المرئية في العمل المسرحي ، الكتلة التي تعدد الهيئة المادة من جميع جوانبها المرئية وتحدد بأبعادها الثلاثة : الطول والعرض والعمق ، فيمكن أن توصف الكتابة بأنها متوازية أو أسطوانية ثقيلة أو خفيفة ، ثابتة أو متحركة بحسب الشكل والهيئة التي تكون عليها ، فكل كتلة لها وزن وايقاع وفق الحجم البصري، وتأخذ حيزا في الفراغ [20].

– اللون : color : هو صفة بصرية تطلق على كل سطح ومصدره الضوء ، فبدون الضوء لا وجود للون ، وذلك لأن الضوء يتحلل فيزيائيا إلى سبعة ألوان يتحدد كل منهما بطول موجي له خصوصية تختلف عن الآخر ، فاللون هو ذلك التأثير

الفيسيولوجي ، أي الخاص بوظائف أعضاء الجسم ، الناتج على شكل شبكة العين ، ويشكل اللون قيمة كبيرة في عملية الإدراك الحسي والجمالي للمنظر المسرحي [21].

- الملمس: texture: الملمس هو المظهر الخارجي للمادة ، وتعني الصفات الواضحة الخارجية الأجسام الطبيعية على اختلافها وكذلك الصناعية منها ، فهو -أي الملمس-كل ما تقع عليه العين إن كان من مادة طبيعية أو صناعية يتمثل بالمظهر الخارجي .

- الفضاء (الفراغ) space: الفراغ هو الظاهرة الأزلية التي خلقت مع الإنسان لتعطيه مجالا واسعا في التأمل وتسبح أفكاره وخياله فيه ، ليؤلف ما نقص منه إما في ما يرى أو فيما يبدع أو فيما يسمع أو يشاهد [22].

- الإضاءة : Light: الإضاءة هي الطاقة التي تتولد من مصدر صناعي أو طبيعي مهما اختلفت نوعيتها وشدتها وإضاءتها ، ويعتبر مستوى الإضاءة في المكان من الأمور المهمة الواجب مراعاتها عند التصميم ، والهدف من تصميم الإضاءة في المكان من الأمور المهمة الواجب مراعاتها عند التصميم .

4.1- وظائف التصميم :

تتمثل وظيفة التصميم في تدعيم وترسيخ إدراك المشاهد واستيعابه للعرض ، وذلك من خلال التوضيح والتكثيف والتحديد .

- التوضيح : تتجلى مهمة المصمم في استغلال مساحة النص في توضيح الحركة وبلورتها وسلاستها ، ففي مشهد وصف النص المسرحي لدخول وخروج وحركة الممثلين ، فإن المصمم يحدد المدخل من اليمين إلى اليسار، وإذا كان من اليمين فهو يحدده إن كان يمين متقدم أو متأخر ، ثم يحدد استقامة المسار بين الشخصيتين بحيث لا يحدث أي نوع من الإعاقة.

- التكثيف : وظيفة التكثيف أنه يمهد التصميم للحالة العقلية والوجدانية المنشودة داخل الملتقى حتى يصبح جاهزا نفسيا لتقبل دلالات الأداء الحركي والصوتي النابعة من السياق الدرامي ، فكل عرض مسرحي متقن له جَوُّه النفسي الذي لا يمكن أن يُنسى حتى لو نسي المتفرج قصة المسرحية وأحداثها ، بحيث تنتقل مهمة التصميم من التمهيد إلى التكثيف بمجرد اثارة الحالة العقلية والوجدانية بالوسائل البصرية التي يصل إحساس المتفرج بها إلى القمة مع بلوغ ذروة الحدث .

- التحديد : من خلال وظيفة التحديد يجد المشاهد نفسه وقد تشرب بروح النص منذ الوهلة الأولى التي يرفع فيها الستار ، وكأنه انتقل الى بيئة أخرى في بقعة بعيدة عن القاعة [23].

وتتمثل مهمة المصمم في تحديد الشخصيات على خشبة المسرح بواسطة اللون والضوء والملبس في عيون المتفرجين بحيث يسهل التعرف عليها عند ظهورها في كل مرة ، ولا يسمح بوقوع أي التباس بين شخصية رئيسية وشخصية ثانوية.

5.1- خطوات تصميم الديكور :

ويقصد بها الخطوات التي تبدأ من بداية تَسَلُّم النص المسرحي إلى غاية الوصول إلى التصميم المتكامل للديكور المسرحي ، ومصّمم الديكور عليه أن يحدد هدفه من التصميم ، فقد يكون هذا الهدف تحقيق رؤية تشكيلية درامية تحمل مضامين تشكيلية

نابعة من جوهر النص ، وقد يكون الهدف مجرد إعطاء لوحة جمالية وَصفِية للمناظر، ومعرفة طبيعة الجمهور المتلقي ليصل إلى التصميم المطلوب ، مستخدما في ذلك أدواته وعناصره الفنية الخاصة به ، وللوصول إلى تحقيق هذه الأهداف يجب اتباع الخطوات التالية :

أ – القراءة الجيدة الواعية للنص المسرحي ، وتتم عن طريق القراءات الثلاث : قراءة المحتوى ، قراءة هدف المسرحية ، وقراءة التقنية ، وتكون القراءة الواعية عن طريق تفسير الأحداث وعلاقتها الدرامية وتطور الحوار دراميا ، فمهمة مصمم المناظر إبراز تلك الدلالات الموجودة بالنص الدرامي .

وبعد القراءة الواعية المتكررة للنص المسرحي ، يمكن للمصمم أن يحدد المعالم المكانية والزمانية والدرامية للنص ، أي يحدد معالم المكان الذي تحدث فيه الأحداث ، في أي بلد أو في أي مكان داخلي أو خارجي ، ويحدد مكونات ومحتويات وطبيعة المكان الاجتماعية ، وهذا ما يحدد طبيعة شخصيات المسرحية من خلال الحوار، ثم المعالم الزمنية التي تقوم بتحديد زمن الأحداث والفترة التاريخية ، وتحدد فصول السنة وأوقات اليوم ليلا أو نهارا ، وكذلك تحدد طبيعة الديكور داخليا كان أو خارجيا ، والقراءة الجيدة توحي للمصمم بالمناخ العام للمنظر ومواصفاتها وتطورها الدرامي وكيفية توظيف كل العناصر لتفسير النص والتعبير عنه من خلال وحدات الديكور.

ب – معرفة تجهيزات مكان العرض وإمكانات خشبة المسرح حتى يمكن الاستفادة من هذه التجهيزات لأقصى درجة لتحقيق خيال المصمم ، وأول خطوة هي معرفة مساحة خشبة المسرح من حيث الكبر والصغر ، وطبيعة وحجم عمق الخشبة وجوانبها ، فمن ناحية التجهيزات يجب التأكد من وجود إمكانيات الخشبة من أجل تغيير حركة الديكور وذلك بواسطة آلة الشواية ، وكذلك معرفة التجهيزات الضوئية وأماكن وجود الأجهزة ، وإمكانية تعديل حركتها [24].

ج– مناقشة مخرج العرض مع مصمم المناظر لتحديد الرؤية العامة والإخراجية لتجسيد النص على خشبة المسرح ، فالمصمم يعمل مع المخرج لاكتشاف الموضوعات اللازمة للدراما ، والطرق التي سوف تعرض على الجمهور ، والاتفاق بين المخرج والمصمم على تحديد جوهر النص المسرحي يمكنهما من تحديد الوسائل الفنية التي يمكن استخدامها على خشبة المسرح في إطار خطة عامة لمساحة خشبة المسرح ومفردات الديكور البصرية ، وقد يستعين المخرج بمصمم الديكور لكي يشاركه في ضبط الإيقاع البصري لعناصر العرض ، بما فيها الممثل وحركته داخل المنظر ، أو توزيع المجاميع في فراغ خشبة المسرح أو ضبط إيقاع الموسيقى ، حيث أن علاقة المصمم بالعرض علاقة قوية وشاملة لعناصره إلى جانب المخرج ليتحقق في النهاية تشكيل جمالي مؤثر من الناحية البصرية والحسية للجمهور[25].

ويجب في النهاية أن ينتج عن النقاش الذي يدور بين المخرج ومصمم الديكور الوصول إلى رؤية واحدة متفق عليها حتى يكون نسيج العرض المسرحي واحدا متكاملا .

د – التخطيط المبدئي لمكونات المنظر المسرحي الذي يقوم به المصمم بعد قراءته للنص مباشرة كتسجيل لفكرة تشكيلية ما ، ويتغير هذا التخطيط وتعديله تبعا لمناقشة المخرج لفكرة المسرحية حتى يمكن للمصمم أن يصل مع المخرج إلى تصور تشكيلي متفق عليه يؤكد الرؤية الإخراجية من جهة وجوهر النص من ناحية أخرى ،كما أنه يؤكد دور المناظر وأثره في الجمهور .

وتتمثل وسيلة مصمم الديكور في تفسير تصوراته للمناظر في الرسم ، فهو يقدم صياغات تشكيلية مختلفة للمناظر والأزياء والمؤثرات الضوئية بألوانها المختلفة والمؤكدة لعلاقة هذه العناصر بعضها ببعض من أجل الوصول إلى التصميم النهائي المتكامل[26].

هـ – بعد أن تكتمل الرؤية التشكيلية لعناصر المنظر المسرحي ، يقدم المصمم مناظره وملابسه في صورتها النهائية واضحة الملامح أمام فريق العمل ، حيث أن المنظر المقترح (المتفق عليه) يصبح محورا فنيا جاذبا للعناصر الأخرى بالعرض ، ويحقق الانسجام التام بينها إطارا فكريا وتشكيليا مترابطا [27] .

2– فنيات تنفيذ الديكور المسرحي :

1.2– خطوات تنفيذ الديكور :

يتولى مسئولية التنفيذ في مسارح المحترفين مجموعة من العمال المتخصصين في حِرف التنفيذ المسرحي ، كالنجارة والرسم والتلوين وغيرها ، وتعمل هذه المجموعة تحت قيادة منفذ المناظر، ويكون هو المساعد المباشر لمصمم الديكور ، ويجب أن تتوفر لهذه المجموعة المحترفة الخامات المطلوبة لتنفيذ أعمالهم ، وتتمثل خطوات التنفيذ في المراحل التالية :

أ – إعداد الرسوم الهندسية التخطيطية لمساحة خشبة المسرح (المسقط الأفقي– كروكي) لتحديد أماكن مفردات المنظر وتوزيعها في هذه المساحة ، مع مراعاة تحقيق التكوين لتناسق للوحدات الأفقية والمستويات والسلالم قربا أو بعدا عن خط فتحة المنظر ، كما يتم تحديد أماكن الفتحات وغيرها ، حيث تتضمن الخطة الأصلية جميع المظاهر المعمارية للديكور بما فيها كل الفتحات ، كالأبواب والنوافذ والأقبية والمدافئ وكذلك السلالم والمصاطب ،كما تتضمن مواضع جميع قطع الأثاث الكبيرة ، وذلك لمراعاة حركة الممثلين داخل عناصر المنظر ومعرفة الأبعاد الأفقية لمفردات المنظر.

ب – «تحديد الأبعاد الرأسية – الارتفاعات – لمكونات المنظر، مع مراعاة التكوين والتشكيل وعلاقتها بالخلفية ، ويتم ذلك كما في الرسوم التخطيطية للمسقط الأفقي بأسلوب مبسط تدون عليه الأبعاد» [28] .

ت– إنجاز نموذج مجسم للمنظر بمقياس رسم توضيحي ، وهذا النموذج يسهم في تجسيد رؤية المناظر في فراغ خشبة المسرح ، وتحديد المخرج لفراغات حركة الممثلين داخل وحدات المنظر.

ث– في حالة وجود مستويات أو سلالم ، يفضل صياغة أبعادها في التصميم بالأبعاد الموجودة والمتداولة بالمسارح – 1م x 2م x 20 سم – وغالبا ما تكون هذه المستويات موجودة جاهزة بالمسارح .

ج– في حالة وجود أكثر من منظر في العرض المسرحي يتبعه تغيير في وحدات المناظر، على المصمم أن يضع خطته بالترتيب المطلوب في التغيير،سواء بالسحب أو الجرّ، أو الدوران أو الرفع إلى الأعلى حسب إمكانات خشبة المسرح .

ح– تحديد الخامات المطلوبة وأسلوب التنفيذ ، والمصمم المنفّذ يراعي في ذلك اختيار الخامات المطلوبة البديلة التي تستخدم في الأعمال المسرحية .

خ– تنظيم عملية التنفيذ وتقسيمه إلى مراحل ، بحيث تكون البداية دائما بأعمال النِجارة ، ثم تتوالى أعمال شد الأقمشة والرسم عليها ، والتلوين والنحت لبعض الخامات .

د– يتم تركيب مفردات المنظر حسب التخطيط الأفقي على خشبة المسرح ، بحيث يتاح للمخرج إجراء البروفات المبدئية والنهائية لحركة الممثلين داخل فراغ المنظر، ورؤية المنظر متكامل العناصر في صورة مرئية متكاملة ولضبط كل عناصر العرض في صورتها النهائية [29].

2.2– مهام مصمم ديكور المسرحية ومواصفاته :

أ – عمل مصمم الديكور :

يتمثل عمل مصمم المسرحي في قراءة النص المسرحي قراءة مستفيضة ثم يطرح تساؤلات عن ماهية فكرة المسرحية ، وعن العصر الذي تجري فيه أحداث المسرحية ، والعناصر الدرامية التي ستسود في العرض ، وطبيعة شخوص المسرحية والحالة العامة التي ستغلب على جو المسرحية ، وعن المناظر الضرورية للعرض ، وعدد المشاهد ، وعن المدة التي يستغرقها كل مشهد ، ونوع الديكور وطُرق تغييره على شكل أجزاء أو المنظر كله ، وعن طبيعة المسرح الذي سيقدم عليه ، ثم يبدأ في وضع الإجابة المناسبة لكل سؤال من تلك الأسئلة .

وبالنسبة لمصادر تصميم الديكور فهناك مصدرين أساسيين [30] : النص المسرحي ، وخطة المخرج .

وقبل شروع المصمم في العمل يطلب المصمّم من المخرج شرحا مبدئيا لبعض الجوانب المتعلقة بالعمل مثل الطابع العام للمسرحية وكل ما يتطلبه العمل من أمور تخص الميزانسين (miss en scène) الأساسية لحركة الممثل والديكور ، والتي تعبر عن جوهر الأحداث في المسرحية.

بعد ذلك يقدم المصمم عددا من التخطيطات (الإسكتشات) المرسومة إلى المخرج للاطلاع عليها والموافقة عليها ، وتتضمن تخطيطا لأرضية المنصة ، والمقصود من تخطيط أرضية المنصة هو كيفية وضع الديكور وكيفية توجيهه ، ومواضع الفتحات والسلالم والمصاطب والأثاث وكيفية حجب المناطق الواقعة خارج المنصة عن عيون المتفرجين ، ومن أساسيات عمل المصمم أن يوضح في ديكوره فكرة المسرحية للجمهور، لأنه (الديكور) أول ما يشاهده الجمهور عند رفع الستار[31].

وهناك مستلزمات معينة يضعها المصمم بعين الاعتبار عندما يشرع في وضع تصميمه ، وهي كيفية وضع قِطع الأثاث على خشبة المسرح ، وتحقيق الاستقرار، حيث من قواعد التصميم وضع بعض قطع الأثاث أو وحدة من وحدات الديكور أسفل يمين

وأسفل شمال المسرح ، ما يجعل الصورة مستقرة ، وعند ترتيب الأثاث على خشبة المسرح ، من وظيفة المصمم أن يرتبها بحيث تخلق أفضل مناطق تمثيل ممكنة ، من أجل خلق التنوع في الحركة ، وخلق نوع من العلاقة التي تربط بين قطع الأثاث نفسها.

كما على المصمم أيضا أن يهتم بتوازن خشبة حتى في حالة خلوها من الممثلين ، واحتواء الديكور على قيم جمالية تنشر الناظر وتشده إليه ، مراعيا الخطوط البصرية في ذلك ، الأفقية والرأسية منها ، فالخطوط البصرية الأفقية هي الخطوط التي تهم المخرج ومصمم الديكور أكثر من غيره لأنها تمثل خطوط بصر المشاهدين الجالسين في أبعد مقعد على اليمين وأبعد مقعد على اليسار في قاعة المسرح .

ب- عمل مصمم الديكور مع المخرج المسرحي :

يعتبر نجاح المخرج المسرحي في الوصول إلى عمل مسرحي مبدع ، يبدأ من اختياره لمصمّم المناظر المسرحية لفنان مبدع ، فهو يساعد المخرج في حلّ الكثير من العوائق التي تواجه العمل ، ويبدأ عمل المصمم مع المخرج منذ تكليفه بتصميم الديكور المسرحي واعطائه نسخة من النص المسرحي ، حيث يشرع بقراءة النص أكثر من مرة للوصول إلى الفكرة الرئيسية للنص، ثم يطلب المصمّم من المخرج شرحا أوليا حول بعض النقاط المطلوبة والتي تتعلق بطبيعة العرض المسرحي ، ومعالجته الشخصية للنص .

بعد ذلك يوضح المخرج التفاصيل المطلوبة ويشرحها للمصمم ، الذي يشرع في جمع مادة تصويرية عن العصر الذي تدور فيه أحداث المسرحية ، مستعينا بالصور القديمة والمجلات المصورة المتوفرة ، ثم يرسم عدد من التصاميم للمناظر المطلوبة .

وعندما يتم الاتفاق بين الطرفين يبدأ المصمم بعمل «الماكيت» المصغر الذي يتغير حسب خطة المخرج ورؤيته الإخراجية ، ثم يركز المصمم على الخطة الأرضية للتصميم ، ويقصد بها كيفية وضع وتثبيت أجزاء الديكور والمسرح على الخشبة المسرح ، وتعتمد على تحديد القياسات والمساحات المطلوبة لإنجاز قطع الديكور[32] ، من حيث طولها وعرضها وارتفاعها وأماكن تثبيتها .

2.3- تنفيذ الديكور المسرحي:

يتمثل تنفيذ الديكور في نقل مصمم الديكور لوحته الرمزية للنموذج «الماكيت» المبنى الى خشبة المسرح ، ويجب عليه أولا أن يصنع من خشبة «الكونتر» إطارا للمسرح ، حيث الحائط الأمامي بفتحته الثابتة وفتحته المتغيرة وأرض المسرح من الجانبين الأيمن والأيسر والحائط الخلفي والمسافة المطلوبة بين الحوائط الجانبية ، وعندما يتكون هذا الإطار يوزع فيه صانع الديكور مواد الديكور، وحينئذ فقط يكون تنفيذ النموذج « الماكيت » [33] ، حسب القوانين الدقيقة للمنظور.

ويوضع الديكور – الذي هو مجموعة القطع المصنوعة من الخشب والقماش – على خشبة المسرح حتى يعطي شكلا لمنظر واقعي أو رمزي أو تعبيري [34] ، وهذا حسب نوعية المسرحية المعروضة أمام الجمهور.

– خاتمة :

تناولت هذه الدراسة بالبحث لموضوع تصميم وتنفيذ الديكور المسرحي ، وقد توصلت إلى النتائج التالية :

– والتصميم هو الاختراع والتكوين والابتكار ، أي جمع عناصر البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شيء له وظيفة أو مدلول ، وهو نتاج معرفة اكتسابيه يحصل عليها من رؤية معمقة أطلق عليه بالخبرة.

– ترتكز عملية تصميم الديكور على أسس عديدة منها : الوحدة والتنوع والتكرار والتضاد والتراتبية والابداع التناسب والسيادة وغيرها.

– تتضمن عملية تصميم الديكور عدة عناصر منها : النقطة والخط والشكل والكتلة واللون والملمس والفضاء والإضاءة.

– التصميم له وظائف عديدة تتمثل في : التوضيح والتكثيف والتحديد .

– تتمثل خطوات تصميم الديكور في : القراءة الجيدة الواعية للنص المسرحي و معرفة تجهيزات مكان العرض وإمكانات خشبة المسرح ومناقشة مخرج العرض مع مصمم المناظر لتحديد الرؤية العامة والإخراجية لتجسيد النص على خشبة المسرح والتخطيط المبدئي لمكونات المنظر المسرحي الذي يقوم به المصمم بعد قراءته للنص مباشرة كتسجيل لفكرة تشكيلية ما.

– ترتكز عملية تنفيذ الديكور على إعداد الرسوم الهندسية التخطيطية لمساحة خشبة المسرح (المسقط الأفقي– كروكي) لتحديد أماكن مفردات المنظر وتوزيعها في هذه المساحة و تحديد الأبعاد الرأسية لمكونات المنظر، مع مراعاة التكوين والتشكيل وعلاقتها بالخلفية ، ويتم ذلك كما في الرسوم التخطيطية للمسقط الأفقي بأسلوب مبسط تدون عليه الأبعاد ، وإنجاز نموذج مجسم للمنظر بمقياس رسم توضيحي ، وهذا النموذج يسهم في تجسيد رؤية المناظر في فراغ خشبة المسرح ، وتحديد المخرج لفراغات حركة الممثلين داخل وحدات المنظر وغيرها من التقنيات.

– يعتبر نجاح المخرج المسرحي في الوصول إلى عمل مسرحي مبدع ، يبدأ من اختياره لمصمّم المناظر المسرحية لفنان مبدع ، فهو يساعد المخرج في حلّ الكثير من العوائق التي تواجه العمل الإخراجي للعرض.

– هوامش البحث :

1– ينظر : نبيل راغب ، فن العرض المسرحي ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط1 ، 1996 ، ص 184-185.

2– ينظر : بدريا محمد حسن فرج ، التصميم الداخلي بين المنهج المثالي والمنهج المادي ، مجلة الأكاديمي، العدد : 59 ،2011 ، ص82.

3- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981 ، ص 2503.

4- بدريا محمد حسن فرج ، التصميم الداخلي ، مرجع سابق ، ص 82 .

5- ينظر : نمير قاسم خلف البياتي ، ألف باء التصميم الداخلي جامعة ديالي ، بغداد ، 2005 ، ط 1 ، ص5 .

6- ينظر : روبرت جيلام سكوت ، أسس التصميم ، ترجمة : عبد الباقي محمد ابراهيم ومحمد محمود يوسف ، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر ، ص5.

7- علياء بنت علي محمد عباس مختار ، ابتكار تصميم داخلي ، وتأثيث لمسكن باستخدام المفروكة الإسلامية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2011 ، ص 19 .

8- المرجع نفسه ، ص 19 .

9- ينظر : سامي ابراهيم حقي ، دراسات في أسس التصميم ، ضمن فعاليات بغداد عاصمة الثقافة العربية ، 2013 ، ص9 .

10- ينظر: سامي ابراهيم حقي ، دراسات في أسس التصميم ، مرجع سابق ، ص 34.

11- علياء بنت علي محمد عباس مختار ، ابتكار تصميم داخلي ، مرجع سابق ، ص 24.

12- المرجع نفسه ، ص25.

13- المرجع نفسه ، ص26.

14- ينظر : سامي ابراهيم حقي ، دراسات في أسس التصميم ، مرجع سابق ، ص41.

15- المرجع نفسه ، ص45.

16- علياء بنت علي محمد عباس مختار ، ابتكار تصميم داخلي ، مرجع سابق ، ص28-30.

17- ميادة مجيد أمين الباجلان ، خصائص تكوين المنظر في عروض مسرح الطفل ، مجلة دراسات تربوية ، العدد :14، 2011 ، ص114.

18- المرجع نفسه ، ص 115.

19- عماد هادي عباس الكواز ، جماليات المنظر في الفضاءات المفتوحة ، مرجع سابق ، ص 42.

20- ميادة أمين الباجلان ، خصائص تكوين المنظر في عروض مسرح الطفل ، ص115.

21- عماد هادي عباس الكواز ، جماليات المنظر في الفضاءات المفتوحة ، مرجع سابق ، ص41.

22- رمزي العربي ، التصميم الجرافيكي ، بد ط ، 2008 ، ص 78.

23- ينظر : نبيل راغب ، فن العرض المسرحي ، مرجع سابق ، ص 191-197.

24- مصطفى سلطان ، تشكيل المناظر في مسرح الهواة ، أكاديمية الفنون ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، بد ط ، 2006 ، ص 53-55.

25- المرجع نفسه ، ص55-56.

26- المرجع نفسه ، ص56-57.

27- المرجع نفسه ، ص57.

28- المرجع نفسه ، ص58.

29- المرجع نفسه ، ص60-61.

30- ينظر: أحمد سلمان عطية ، دور مصمم المناظر المسرحية في نجاح عمل المخرج المسرحي ، مرجع سابق.

31- المرجع نفسه.

32- ينظر: أحمد سلمان عطية ، دور المصمم المناظر المسرحية في نجاح عمل المخرج المسرحي ، مرجع سابق.